

ألبطيركية الأورشليمية تحتفل بأحد الأورثوذكسية

إحتفلت بطيركية الروم الاورثوذكسية في الاراضي المقدسة وسائر الكنائس الاورثوذكسية, يوم الاحد 17 آذار 2019 وهو الاحد الاول من الصوم الاربعيني المقدس حسب الطقوس الكنسية, بعيد رفع الايقونات المقدسة, المسمى بأحد الاورثوذكسية. هذا العيد هو واحد من أهم الاعياد في الكنيسة الاورثوذكسية .

هو الأحد الأول من الصوم نعيّد فيه تذكّار تعليق ورفع الأيقونات المقدّسة بعد حقبة طويلة من السنين عُرِفَتْ بحرب الأيقونات وذلك في القرنين الثامن والتاسع ميلادي.

استمرت حرب الأيقونات 120 عاماً , حيث دُمِّرت وحُرقَت الكثير من الأيقونات وسُفِّكت فيها دماء عديدة من الرهبان والمؤمنين الذين دافعوا بشراسة عن لاهوت الأيقونة وارتباطها بسر التجسّد. أسباب عديدة ومختلفة أدّت إلى هذا الإضطهاد الدموي، منها من داخل الكنيسة نفسها، ومنها عوامل خارجيّة محيطيّة ومعتقدات أخرى مختلفة ومضادة، لكنّها كلّها سببها واحد وهو: رفض تجسّد المسيح أيّ رفض أن يكون الله أصبح إنساناً، وبالتالي ضرب مشروع الخلاص كلّهُ بعرض الحائط وهذا طبعاً شيطاني.

نحتفل في الأحد الأول من الصوم الكبير بعيد أرثوذكسيتنا، الّتي هي كنيسة الآباء والقديّسين والشهداء والأبرار، فنحتفل بما تنبّأ به الأنبياء وبالتعليم الذي استلمناه من الرسل وكتبه الآباء ووافقت عليه المسكونة الذي به بقيت مستقيمة الرأي وأظهرت الحقيقة المستلّمة من الرب يسوع المسيح لكل العالم.

وفي هذه المناسبة الهامة, ترأس غبطة بطريرك المدينة المقدسة اورشليم كيريوس كيريوس ثيوفيلوس الثالث قداساً احتفالياً في كنيسة القيامة. وكما هو مُتبع حسب بروتوكول البطريركية حضر غبطة البطريرك الى كنيسة القيامة من دار البطريركية بمرافقة موكب بطريركي من أساقفة وآباء ورهبان اخوية القبر المقدس. وبعد السجود في موضع انزال الجسد المقدس والقبر المقدس, توجه غبطة البطريرك الى داخل كنيسة الكاثوليكون المقابلة للقبر المقدس لبدء قداس العيد الاحتفالي.

اشترك في خدمة القديس الالهى سيادة متروبوليت كايستولياس كيرىوس ايسخىوس, سيادة رئيس اساقفة قسطنطينى كيرىوس اريسترخوس, سيادة رئيس اساقفة طابور كيرىوس ميثوذيوس, سيادة رئيس اساقفة سبسطية كيرىوس ثيودوسيوس, سيادة رئيس اساقفة اللد كيرىوس ذيميتريوس, سيادة رئيس اساقفة قطر كيرىوس مكاريوس وسيادة متروبوليت النينوبوليس كيرىوس يواكيم بالاضافه الى عدد كبير من الشمامسة والكهنة المتوحين من آباء اخوية القبر المقدس ومن كنائس أورثوذكسية اخرى. وحضر ايضا القنصل اليوناني العام في القدس السيد خريستوس سفيانوبولوس وحشد من المصلين المحليين ومصلين من البلاد وخارجها.

بعد نهاية القديس الالهى حسب الطقس الكنسي قام غبطة البطريرك مع الآباء والمصلين بزياح الايقونات حوالي القبر المقدس حاملين الايقونات والشموع, وتم قراءة الصلاة الخاصة التي بها يذكر جميع القديسين والشهداء اللذين جاهدوا روحياً وحاربوا البدع ضد الايقونات ورفعوها من جديد في الكنائس, وبهذا نقول "ليكن ذكرهم مؤبداً", لذلك سمي هذا الاحد بأحد الايقونات, والكنيسة تكرم الايقونات المقدسة في الكنائس والبيوت لانها صورة الله وكلمته لجميع المؤمنين.

معايدة صاحب الغبطة بطريرك المدينة المقدسة كيرىوس كيرىوس ثيوفيلوس الثالث بمناسبة أحد الأرثوذكسية

لقد ظهرت للمسكونة النعمة الإلهية بالحقيقة واستعلن الآن مجد وكرامة فتد طرب الكنيسة إذ قبلت حلة عريتها أيضاً. هذا ما يقوله أبينا القديس ثيودورس الستوديتي.

أيها الإخوة المسيحيون

أيها المسيحيون والزوار الأتقياء

تصنع كنيستنا الأرثوذكسية المقدسة اليوم تذكارات تعليق الأيقونات المقدسة الجليلة الذي حصل من ملكي القسطنطينية الدائمي الذكر ميخائيل وأمه ثيودورة على عهد البطريرك القديس ميثوديوس المعترف.

إن هرطقة حرب الأيقونات أي عدم إكرام الأيقونات المقدسة والسجود لها قد أضحيت الهرطقات التي قد سبق وحاربتها المجمع المسكونية كهرطقة آريوس وهرطقة نسطوريوس هذه الهرطقات التي رفضت بالكلية ألوهية كلمة ربنا ومخلصنا يسوع المسيح الذي تجسد وتأنس من

العذراء مريم والدة الإله لهذا نفهم ما قاله القديس ثيودورس الستوديتي "تطرب الكنيسة إذ قبلت حلة عريتها". إن حلة عريتها التي قبَلتْها الكنيسة هي الاتحاد الأقنومي بين كلمة الله وطبيعتنا البشرية التي أخذها المسيح بالروح القدس بحسب القديس كيرلس الإسكندري.

إنَّ سر التدبير الإلهي العظيم أي تجسد كلمة الله يُشكل الأساس الثابت والراسخ للتعليم المسيحي ولا سيما إيماننا الأرثوذكسي المقدس كما يشهد بذلك الرسل القديسين الإنجيليين ولا سيما القديس يوحنا اللاهوتي والكَلِمَةُ صَارَ جَسَدًا وَحَلَّ بِيُنْذَنَا، وَرَأَى يُنْذَنَا مَجْدَهُ، مَجْدًا كَمَا لَوَحِيدٍ مِنَ الْآبِ، مَمْلُوءًا نِعْمَةً وَحَقًّا. (يوحنا 1: 14) وفي مكان آخر يقول الَّذِي كَانَ مِنَ الْبَدْءِ، الَّذِي سَمِعْنَاهُ، الَّذِي رَأَى يُنْذَاهُ بِعُيُونِنَا، الَّذِي شَاهَدْنَاهُ، وَلَمَسْنَاهُ أَيْدِينَا، مِنْ جِهَةِ كَلِمَةِ الْحَيَاةِ. (1 يوحنا 1: 1)

حقاً أيها الإخوة الأحبة لقد ظهرت النعمة الإلهية اليوم للمسكونة وذلك لأن المسيح الكلمة، آدم الجديد قد منح وأعاد لكنيسته حلتها "فيا شعب الرب المكنى بالمسيح عيد الآن مسروراً حينما تعانين الكنيسة لامعة ثانيةً بجمال الصورة الإلهية التي بما أنه إله تسربلها كإنسان ليخلصنا".

وبكلام آخر إن رسم وتصوير كلمة الله المتجسد يخص بَشَرِيَّتِهِ وطبيعته البشرية وليس ألوهته إذ أن القديس ثيودورس الستوديتي يقول "إن كلمة الله قد افتقر وجاع وعطش بالجسد فهذه هي خواص الجوهر الإنساني التي بها يُرسم ويُحدد وأما "كلمة الله" بلاهوته فبسيط وغير محصور أبداً. ويقول القديس يوحنا الدمشقي "من يستطيع أن يصنع رسماً أو شكلاً لله الذي لا يُرى والذي لا جسد له ولا حدّ ولا شكل؟! فإن المحاولة لوضع شكل للإله قمة في الغباوة والكفر.

وبما أننا أيها الإخوة سامعين ومُصْغِينَ بما حدده الرسل القديسين ولتقليد كنيستنا المقدس الشريف ولتعليم الكنيسة الآبائي فإننا لا نرتمي ساجدين للمادة ولا نعبد الأيقونة بحد ذاتها ولكن نسجد للأصل أي المُصَوِّر عليها والمرسوم فيها. كما يقول القديس باسيليوس الكبير "إن إكرام الأيقونة يعود إلى من تُمثله في الأصل" فنحن نسجد ونُقَبِّلُ الأيقونة بالشفاه والقلوب ولا نعبدُها كآلهة ولكن هذا الإكرام المُقدم للأيقونة ينتقل إلى المُصَوِّر عليها.

علاوة على هذا فإنه من خلال الأيقونات المقدسة تُقَدَّسُ عيون الناظرين إليها ومن خلال الأيقونات يرتقي الذهن إلى المعرفة الإلهية. لهذا فإننا نعتز بهذا الإيمان متضرعين بالشكر لله في كنيسة القيامة المجيدة لكي يؤهلنا إلها ومخلصنا أن نبلغَ قيامة المسيح الثلاثية الأيام ومع المرتل نهتف ونقول: يا والدة الإله إن كلمة الآب الذي لا يُحاط قد تجسد منك وصار محصوراً وأعاد صورتنا الفاسدة إلى حُسْنِها الأول وأتُحدها بالجمال الإلهي لذلك نعتز بالخلاص ونُخبر به ونُذيع بالقول والفعل معاً .

كل عامٍ وأنتم بخير... صوماً أربعينياً مباركاً .

مكتب السكرتارية العام